

منشئ المجلة

إيوان الجليل

الزهور

المدير المسؤول

امين تقى الدين

الجزء الرابع

يونيو (حزيران) ١٩١١

السنة الثانية

الزهور في عهدها الجديد

في غرة مارس من السنة الفاتنة ، صدر العدد الاول من مجلة الزهور متوجاً باسماء اعلام الشعراء ومشاهير الكتاب ، الذين وافقوا على الفكرة الباعثة الى انشاء هذه المجلة ، وهي ايجاد صلة تعارف بين حملة أنوية الادب في عموم اقطار العرب . وقد شاؤوا جعل « الزهور » لسان حالهم للتراسل فيما بينهم ، واتخاذها مجالا للمباراة في نشر نقات اقلامهم وبنات افكارهم . أُلقيت هذه البذرة في عالم الادب فتمت وازهرت واثمرت ومرت على المجلة سنة وبعض السنة وهي سائرة على الخطة التي اختطها لها هؤلاء الادباء . فكانت جنة غناء وروضة فيحاء تغنى على افنانها بلابل النظم وسواجع النثر ، فاطربت الاسماع ، ولذت الافهام بما جمعت من عرائس الافكار ومبتكرات الاقلام . وقد لقيت من الرصفاء الكرام اصحاب الجرائد والمجلات تنشيطاً كبيراً . فما صدر منها جزء الا قوبل بأحسن كلمات التقريظ والثناء بل كثيراً ما فسحت تلك الصحف مجالاً بين صفحاتها لنقل ما كان ينشره أمراء البيان في « الزهور » من شائق الكتابات . وقد يضيق الجزء والجزءان من هذه المجلة عن ايراد ما خطه صحف مصر وسوريا واميركا والعراق والمغرب بهذا الشأن . فكانت شهرة محرري « الزهور » واعلان الصحف عنها وتحبيذ خطها مدعاة الى انتشارها

وبعد صيتها في كل الاقطار . وقد جاء ما نشرته المجلة من رسوم مشاهير الكتاب
- اسوة بأهميات المجلات الاوربية - مشوقاً كبيراً الى زيادة الاقبال عليها
هذا ما ادركته المجلة في عهدها الاول

*
* *

ولما كانت الفكرة الداعية كما تقدم الى انشاء هذه المجلة متشعبة الفروع تقتضي
القيام بأعمال جمة لتحقيق هذه الالمنية العريضة ، رأى صاحب الامتياز ان يحول
« الزهور » الى شركة تديرها وتقوم بجميع مقتضياتها من أقلام ادارة وتحرير
ومكائبات ، واستيعاب ابواب المجلة الكثيرة ، والبحث عما طوته الايام من آثار
الكتاب النفيسة الى غير ذلك من لوازم المجلات الكبرى قتم تأليف الشركة بعنوان
الجميل وتقي الدين وشركاؤها

وهكذا اصبح بالامكان ان نعد القراء والمشاركين الذين وضعوا يدهم بيدنا منذ
اول ساعة باجراء تحسينات كثيرة في ابواب المجلة المعروفة ، من مقالات وقصائد ،
وتعريب أهم آثار الغربيين ، ونشر أحسن مختارات العرب ، وفتح ابواب جديدة
للاخبار العلمية والادبية وتراجم الكتاب وغير ذلك مما يجعل المجلة « جامعة » كما
يريدها القراء ، كل هذا مع الاحتفاظ بخطتها الادبية الصرفة البعيدة عن كل المنازع
السياسية والمذهبية . ولذلك فنحن على يقين من حفظ ثقة المشاركين والقراء العديدين
مع اكتساب ثقة غيرهم ، وانا سنعمل في كل الأحوال على ارضاء من اصبحت
نفهمهم تنوق الى نشرة ادبية تطلهم على مجرى الحركة الفكرية وليسوا بالنفر القليل

- تحرير « الزهور » -

إن محرري « الزهور » في عهدها الاول - وهم خيرة الكتاب والشعراء الذين
نفحوا هذه المجلة بالزهرات الطيبة الجميلة ، فكان منها في كل شهر باقة ، وكان من

مجموعها في الاثني عشر شهراً روضة زاهرة متضوعة الأريج — هؤلاء الكتاب والشعراء الذين أحبهم القراء وولعوا بنبات افكارهم سيظلون على عهدهم الاول ينشرون في « الزهور » كل جيد نفيس وكل طيب رائق . على اننا — ونحن لانريد الا التحسين المتواصل — قد فلوذنا جمهوراً آخر من ادبائنا لمشاركتنا ايضاً في تحرير « الزهور » حتى تتحقق الآمال الموضوعية منذ البداية اساساً لحياة هذه النشرة ، فتم بذلك كله الصفة المميزة لها في عالم الأدب

وقد دفعنا طمعنا بالتحسين ورغبنا في طرق كل جديد الى اشراك كبار المستشرقين انفسهم وقادة الافكار الاجانب في تحرير هذه المجلة . فكتبنا الى فريق منهم نستكتبهم مقالات خصوصية عن الحركة الفكرية في بلادهم لتعربها خصيصاً لقراءنا . ولنا بالقراء وطيد الأمل بأنهم سيكونون عوناً لنا في تحقيق هذه الأمانى جميعها ، فلا يخلون علينا بكل وسائل التنشيط والتشجيع ، ورجاؤنا اليهم ان يعتقد كل فرد منهم ان « الزهور » انما هي منه وله

أما ادارة المجلة الداخلية فيستولوا احدنا « امين تقي الدين » فالرجاء من وكلاء « الزهور » ومشاركتها أن يعتمدوا توقيعه في كل ما يتعلق بشؤون المجلة

المجلد وتقى الدين وشركاؤهما

السنة الاولى « للزهور »

في الادارة مجموعة « الزهور » مجلدة تجليداً متقناً وثمنها خمسون غرشاً صاغاً . ويضاف اليها اجرة البريد للخارج

مختار لو

الشبية ربيع الحياة ، والشبان زهرة الوطن ، والشيخوخة صيف الحياة ، والشيخوخة ثمرة الامة

واذا كان الفيلسوف اليوناني يقول : « امة بلا شبية هي سنة بلا ربيع » فيمكننا ان نزيد : « امة بلا شيخوخة هي ازهار بلا اثمار »
صدر الشباب الرطب مملوء آمالاً ونشاطاً ، وعافية واقداماً . لكن الشباب لا يعلم ، والشباب لا يدري . فتذهب قواه سدى ، وتضيع سجاياها عبثاً . فهي كالقوة الميكانيكية التي لا يعرف صاحبها ان يستعملها فتضيع بلا جدوى ولا فائدة

ورأس الشيخوخة مملوء حكمة وعقلاً وتروياً وادراكاً . لكن الشيخوخة قد فقدوا النشاط والاقدام . عرفوا استعمال القوى بعد ان اضاعوها . وادركوا صفات الشباب بعد ان فقدوها . فهم اشبه بالميكانيكي الذي تعلم ادارة آله بعد ان تخربت

فيجب ان يكون الشيخوخة في الامة الرؤوس المفكرة ، وان يكون الشبان الايدي المنفذة . فباتحاد هاتين القوتين تترقى البلاد وتسعد . وليس اكبر من امة شيوخها يرشدون شبانها ، وشبانها يطيعون شيوخها ؛ بذلك افتخر الشاعر العربي بقبيلته اذ قال :

وفتية إن تقل أصغوا مسامعهم لقولنا او دعوناهم أجابونا
وبهذا المعنى قال الافرنج في امثالهم :

لو علم الشباب . ولو قدر المشيب . . .

Si jeunesse savait, si vieillesse pouvait !

وقد اخذ اسمعيل باشا صبري هذا المثل الافرنجي ونظمه في شعر عربي من شعره المعروف بسلاسة المبني وبلاغة المعنى فقال :

لم يدرك طعم العيش شبانٌ - ولم يدركه شيبٌ
جهلٌ يضلُّ قوى الفتى فتطيشُ والمرمى قريبٌ
وقوى تخورُ اذا تشبث - بالقوى الشيخُ الاريبُ
فيما يُقال كبا المغفلُ إذ يُقال خبا اللبيبُ
أواه لو علم الشبابُ - وآه لو قدر المشيبُ
فلو كان الشباب يجمع الى قواه الخبرة والتجربة لأتى بالمعجزات ،
ولو كان المشيب يجمع الى اختباره المقدرة على العمل لجاء بالآيات
الباهرات . ولكن

آواه لو علم الشباب وآه لو قدر المشيبُ

عواطف وآمال

لا لالا لم ينزل العنديل على الزهرة الا لشكلها الصباية ويدها
الهام ، ولم ترسل هذه عطرها الا لتؤكد له حبها ، وما فتقت عنها
الآكام الا لتضم بين ذراعيها الحبيب ، فمطفأ على الحب ايها الانسان ... !
لله ما أنكد العيش وأنقصه اذا لم يقطعه السرور وتخلله الاغاني :

وما أمر الحياة وأظلمها اذا لم يمتزج بشراها سيال الحب ولم تسطع فيها
أنوار الغرام !

ونظير مياه الينبوع تجري في السواقي وتخفيها البحار ، ومثل رياح
القفر تهب في وريقات الزهور وتبتلعها أوراق الاشجار ، تمضي الحياة
اخالية من الحب ويتصرم الشباب تطويه الوحشة ويقصره السأم ...
دب النعاس يحضن ذكاء فاضطجعت على فراش الامواج ونامت
نوماً هادئاً رغماً عما كان بنفس هذه من الهيجان . ورأت ذكاء ولو في
المنام حزن الأرض وانقباض أهلها فارسلت فتاها فأتى وملاً الفضاء
نوراً والقلوب رجاء

هب النسيم نسيم الغروب فزق عن الوردة اللباس وكساها بثوب
من الانعاش قشيب فاعجب لمعر وكاس ...

عسّس الليل وأوت الى أوكارها الاطيار . وطالت ظلال الأشجار
فزادت المكان وحشة ، وساد السكون عميقاً فأخلدت عوامل الطبيعة الى
الهدوء ، وما استطاع تقطيعه سوى أنفاس الباري يرملها نسيمات لطيفة
فتزكي تلك الارحاء ، وتترك منها للانسان أثراً جميلاً يستهوي القلوب
ويسترق الاسماع . وكأن السرور جالب التأمل ان هو تناهى ، جلست
على صخرة هناك وجعلت أتأمل

بالطبيعة جلست أفكر في أصل وجودها وكيف يكون فناؤها من
أصغر زهرة فيها الى اكبر سرورة ، فعجبت من عواملها ومجدت خالقها
بهذا الهواء كيف يهب منها تقياً كأن أنفاس البشر لم تقو على

إفساده وقد اختلطت به مراراً . بهذا الليل وقد رأى العالم يرتكب تحت
حمائه أفظع الذنوب وأشنع الآثام كيف يستره كأنه جهل ان من سكت
عن الاشرار بالشر رُمي ومن دافع عن المذنب بالذنب أتهم . . .

أحزنت نفسي هذه التصورات فبدت على وجهي منها دلائل
القلق . وكأن الطبيعة وقد علمت اني من محبيها لم تشأ ان تتركني حليف
النم والقلق وقد طلبت منها سميماً فأرسلت الي ما يلييني فرأيت شبحين
كانا يظهران تارة من خلال الاشجار ويختفيان فأوقعاني في الريبة ولم
يحدني ذلك نفعا فرجعت أفكرُ ايضاً ولكن لا فين الاول والثاني
خطي ومراحل



تقدمت لأرى ما وراء ذلك واذا بي أمام شاب تنبعث من عينيه
شرارات القسوة والخشونة يداعب حيزبونا تبينت بوجهها تجمعات حمة
وبجبينها خطوطاً عديدة ولم أستطع علم هيئتها وادراك كنه أمرها رغمًا
عن احداقي بها واعمال الفكرة في قراءة ما في نفسها . وهناك الى جانب
من الغاب كهل ملق على الحضيض دامي الاحشاء على وجهه سمة الوقار
وينظرته الحنو والاشفاق . ولم ألبث ان رأيت الشاب قد أخذ بذراع
المعجوز وتوغلا في الغاب . وأما أنا فتوسمت في خطوط جبين المرأة وبعد
النظر طويلاً قرأت بأحرف كتب بعضها بشوكٍ غليظ وبعضها بزهور
لطيفة هذه الكلمة — الحياة — واستلفت نظري شيء ناقي على كتف
الشاب فحدقت فيه وتهجيت هذه الكلمة وقد كتبت بمداد أسود على

صحيفة من النحاس — الفساد — ولما بعدا عن الشيخ ووارثهما أغصان
الغاب رجعتُ إليه فلقيةُ يثَنَّ أنيناً متقطعاً وهو يحتضر وكان احتضاره
رهيباً مزعجاً فدنوت منه وسألته وأنت من أنت يا هذا فأجاب والنور
يخرج من فيه : أنا الحب العذري — أنا الطهر — أنا العفاف

قال هذا وتنفس الصعداء وكان بها خروج الروح . وأدرت لحاظي
في هيئته فرأيتُه قد تحول كله الى شعلة من نور ورأيت زهرة آسٍ كان
يتضوع منها عرف قويُّ الرائحة رغماً عن ذبولها . وساد السكون على تلك
الانجاء عميقاً فرجعتُ ادراجي نحو منزلي لما رأيت ان الهواء أصبح بارداً
وشمرت بوطاة السكون

محميل ممدور

بيروت

نظرة إشراف عام

على ديار نجد

وقعت مقالات مراسلنا البغدادي الفاضل أحسن وقع عند قرائنا لانه كشف
فيها النقاب عن امور وحقائق قلَّ من اطلع عليها ، وهي تتعلق ببلاد العرب وتاريخ
النهضة الادبية فيها . ونحن نبشر القراء اليوم بأن هذا الكاتب القدير سيديج الزهور
سلسلة مقالات في هذا الموضوع الجليل الذي لم يسبق اليه . وهو يبيّن كتاباته على
البحاث الشخصية الواسعة مدعومة بما يستقيه من اوثق المصادر . وهما نحن ننشر
اليوم مقاله الاولى التي تشرح هيئة تلك البلاد وحالتها الحاضرة وهي مقدمة لبحاث
آتية . وفي هذه المناسبة نكرر له الشكر باسم « الزهور » وقرأتها على ما يتحفا به
من المباحث الشائقة التي تعد خير خدمة للعلم والادب . واليك الحلقة الأولى من
هذه المقالات :

١ توطئة - خذ بيدك اي كتاب أردت ، وتصفح اية مجلة شئت ، وطالع اية جريدة شافتك ، بشرط ان يكون موضوعها الكلام على نجد ، ثم قل في نفسك بعد ان تكون قد فرغت من الوقوف على ما راك : « هل هذا الذي قرأته صحيح يا ترى ؟ » - أقول : هلمّ نظر اذا كانت شروط الصحة متوفرة في هذا السؤال . ان الكاتب الذي حبر تلك الاقوال لا يخرج عن احدى هاتين الحالتين : اما ان يكون غريباً عن بلاد نجد ، وإما ان يكون من اهلها وسكانها . فان كان دخيلاً في تلك الربوع ، فلا غرو انه لا يستطيع الوقوف على الحقيقة كما لو كان من ابناء تلك الديار نفسها ، لأنه قد قيل : « وصاحب البيت أدري بالذي فيه » . وكيف يمكن الأجنبي ان يعرف من الامور الا ما يشاهده وهل يشاهد غير ظواهرها ؟ بل كيف يسوغ لابناء الوطن ان يبوحو بجميع أسرارهم لمن كان غريباً عنهم ؟

اما اذا كان من صميم اهلها فهو ايضاً لا يخرج عن احدى هاتين الحالتين : إما ان يكون آمياً من طبقة الناس السافلة ، واما ان يكون علياً او عالمياً . فان كان آمياً جاهلاً فكفى بما يأتينا به نقصاً وشائبةً ، وان كان علياً او عالمياً ، فلا تكاد تراه ينطق الا بما له ويسكت الا عما عليه خوفاً مما يتوهمه فضيحة لأبناء وطنه ، أو خشية ان يندد به تنديد خان لبلاده

ومن ثمّ وجب ان يكون الكاتب عن هذه الديار وطنياً صادق الوطنية . أديباً فاضلاً من عليّة الناس وأشرافهم ، عارفاً بما اختفى من تلك

الرُبوع وما ظهر ، بعيد النظر بأحوال أهلها ، كاتباً ضليعاً بل من حمّة
الاقلام الصادقي المدجّة ، جريئاً مقداماً لا يخاف لومة لائم ، محباً لترقي
وطنه ، ناطقاً بما له وعليه ليصح الاعتماد على كلامه في كل ما يقول

وهذه الشروط كلها قد اجتمعت في سليمان افندي الدخيل صاحب
جريدة الرياض (من صحف بغداد الحرة) . فهذا لرجل من صميم بلاد
نجد ، ومن خيرة سرائرها ، وقد جاب تلك الاقطار طولاً وعرضاً ، وسافر
الى بلاد الهند والى غيرها من الديار المتمدنة وقابل بين الامم الراقية في
في الحضارة والامم السائرة اليها سيراً وثيداً او حثيثاً ، وعرف الداء ووصف
الدواء ، ولهذا جلبت الى هذا الفاضل الاديب (وهو خال أحد أبناء ابن
سعود) ان يتخفي بما يعرف عن نجد معرفة تفيد قراء « لزهور » وتكون
المقالة شاملة لأحوال نجد شمول مشرف عليها من أحد جبالها ، ناظراً
اليها نظراً عاماً بعيني البصر والبصيرة معاً . فكتب لي مقالة حسنة
وضاءة . وقد ادبجت فيها ما وقفت عليه في أثناء مطالعاتي ، وما سمعته
من بعض الادباء الفضلاء من أهالي تلك الربوع فحصل من هذا الادماج
شيء يشبه تداخل اللحم والصدى . وقد احطت بقوسين « » ما لحضرة
الكاتب الصديق من النص الرائق الفائق اقراراً بفضله وبراعة قلمه
وسداد آرائه . وأبقيت بدون علامة ما لهذا العاجز الدليل من الكلام
الذر القليل

٢ موقع نجد وحدودها — ديار نجد واقعة في قلب بلاد العرب
وهي سرتها . وحدودها من الشمال النفود الفاصلة بلاد الجوف عن بلاد

نجد . وهي النفود^(١) بوجه الاطلاق . ومن الجنوب النفود المسماة بالرُبْع الخالي وهي بلاقع او مفاوز او قلوات لا تفرق بشيء عن نفود الشمال . ومن الشرق الاحساء والقطيف ومن الغرب بلاد الحجاز

٣ سكان نجد في الزمن الخالي وفي الزمن الحالي — كان أهل نجد في السابق كأغلب سكان بلاد العرب : اخلاطاً من أم شتى من عرب وفس وإدَميين وعبرانيين وأشوريين وكلدانيين وبابليين ثم امتزجوا امتزاجاً واحداً مع الزمان حتى أصبحوا أمة واحدة ، ولما جاء الاسلام زادوا وحدة ولما ظهرت الوهاية بانوا كل الينونة عن سائر سكان الجزيرة حتى أصبحوا أمة مستقلة بنفسها ولها أوصاف خاصة بها كالشجاعة والبسالة والتدين المفرط الضارب الى التعصب والاباءة وعدم تحمل الضيم وتوقد الذكاء وحب التجارة الواقفة على اصول الشرع الى غير هذه المناقب الدالة على ان النجديين من الناس الذين بانوا عن سائر العرب بالماثر الجليلة التي لا تشهد الا في السلف الخالي

٤ أقسام نجد — « تقسم نجد الى ثلاث امارات ولكل اماراة

() النفود من الاصطلاحات الخاصة بالنجديين بل بالعرب كلهم والكلمة جمع نفد بكسر النون : وهي الزملة اليابسة . واللفظة فصيحة قديمة وان لم يذكرها اصحاب الدواوين اللغوية . لانهم كما قالوا « المفازة » وهي الفلاة التي لا اهل فيها — والكلمة مشتقة من فاز يفوز فوزاً وهو الموت والهلاك لان من يجتاز المفازة يخاطر بنفسه — قالوا أيضاً النفد بالكسر أو النفد بفتحين . والكلمة مشتقة من نفد نفاداً ونفداً اي في وذهب وهلك . فوجه التسمية واحد والوضع واحد والمعنى واحد والغاية واحدة . فاحفظه

حاضرة قائمة بنفسها . الامارة الاولى قانديتها (الرياض) وهي حاضرة
امارة الامير الخطير بن سعود الذي قام بتجديد مذهب السلف الصالح
وهو المذهب الذي يلقب الآن بمذهب الوهابية او بالوهابية من باب
الاطلاق او من باب الاغلبية . وأهل نجد كلهم يلقبون بالوهابيين نسبة
الى من قام بالدعوة في بداية الأمر وهو الشيخ محمد بن عبد الوهاب .
اما موقع الرياض فمعروف اي في جنوبي نجد

الامارة الثانية : امارة الامير الجليل ابن الرشيد وقاعدتها (حائل)

وهي في شمالي نجد

الامارة الثالثة : القصيم (بالصاد لا بالسين كما يكتبها بعض اهل
الجزائر) وهي عبارة عن بلدين كبيرتين وهما : (عُنَيْزَة) وهي عاصمة
امارة (آل سليم) . (وَبْرَيْدَة) وهي عاصمة امارة (آل مُهْنَأ) وما بين
هاتين البلدين مسافة قدرها ست ساعات للراكب

وكلتا البلدين « عُنَيْزَة وَبْرَيْدَة » دخلت في قبضة الامير عبد العزيز

ابن السعود الموجود الآن

هـ العلم بوجه الاجمال في هذه الامارات الثلاث — استناداً الى ما
تقدم . تقسم البحث الى ثلاثة اقسام ونخص كل امارة بكلام يناسبها
مناسبة اجمالية فنقول : كانت ربوع ديار (الرياض) وتلقب حيناً (بالمارض)
منبتة انوار العلم والعرفان في عهد غضارة امارة آل سعود . لكن اكثر
هذ العلم يدور على علم التوحيد والكلام والاصول والتفسير والفقه واللغة
وجميع العلوم الدينية وقليل من النحو والصرف وسائر علوم الآلة

فلما اخذت دولتهم بالزوال تقلّست خلال العلوم عنهم ايضاً رويداً رويداً وتشّتت العلماء على اوجه شتى : فمنهم بالموت وآخرون بالمهاجرة الى بلاد اخرى يرتقون فيها لأن عيشتهم في السابق كانت متوقفة على ما يجريه الامير ابن السعود من الرواتب الدارّة الاخلاف الجارية من بيت المال وهذا يتلى مما كان يجمع على ما جاء به الشرع الشريف من النظام والاصول المثبتة في الاسلام

اما اليوم فلم يبق من تلك العلوم شيء في الرياض وانتقل اغلبه الى بلاد (القصيم) و (حائل) السالفتي الذكر . ولا يوجد من يتعاطى العلوم فيها الاّ اناس قلال . ووجودهم كمدهم . وهم الذين خبطوا في الديانة خبط عشواء . وظهروا التعصب الديني الاعمى واشاعوا عنه وعن اصحابه اموراً لا توافق مذهب السلف . وهي وان كان اغلبها ملفقاً الاّ ان لها بعض حقيقة فحسمها خصومهم وحسادهم على تلك البقاع وعلى عزتهم فيها وانتصاره على مناوئتهم الى ان تقلص ظل دولة آل سعود ففرحوا بذلك فرحاً لا يوصف . وما زالت الحالة في تأخر وتقهقر حتى اضطر كثير اهل تلك البلاد الى المهاجرة للاسترزاق فظعنوا عنها مكرهين ولكن هجرتهم لم تبعدهم لأنهم لم يتجاوزوا الاحساء والزيتر والبصرة . اما كثرة فتراهم في البحرين وعمان وسائر تلك الاصقاع وكلها لا تخرج عن بلاد العرب . والذين هاجروا لم يكتسبوا بهجرتهم علوماً تقدمهم الاّ انزوا القليل مما يوافق مشربهم وتغرّبهم في معرفة أعداء الدول وقواها وبعض مالكيها ومستعمراتها وسياسة بعضها لبلاد نجد . والخلاصة انهم يتأثرون

كل ماله تعلق ببلادهم

« والبعض منهم (وهم افراد قليلون) وصلوا الى الهند كمدينة لكنو وحيدرآباد وأمرتسر وغيرها ودرسوا بعض علوم الدين وَشَدَّوا شَيْئًا من الفلسفة وعلوم العمران والاجتماع . لكن علوم هؤلاء الافراد لم تؤثر في قومهم التأثير المطلوب لما رجعوا اليهم قائلين بها ، ولذا لا تراهم حَظَّيِّين في عيون وطنيهم

« اما امارة ابن السعود الآن وحاشيتها . وان شئت فقل : اما مقدّمو امارة ابن السعود فانهم على كفاية من العلم اللازم لادارة شؤونهم حسب سعتها وما تطلبه منهم مكاتبتهم بل يوجد بينهم افراد لا يُستغنى عنهم لحل الامور المعضلة او المشكلة . واكثرهم ممن تربوا في المدن

« وفي هذا العهد (اي منذ اعلان الدستور العثماني) انتبهوا انتباهًا عظيمًا وهم في شوق لاعج الى الاطلاع على حقائق الامور والانضمام الى الحكومة العثمانية . ولكن يا للأسف ان الحكومة لم تشرح صدرهم الى اليوم فهي لا ترسلهم بل لا تنظرهم . لا بل لما طلب ابن السعود من ناظر الداخلية (طلعت بك) - حسبما بلغني - ليعث الى المجلس من قبله مبعوثين ردّه قائلاً : تفعل ذلك في الانتخاب الجديد

« ولما كانت بيني وبين الامير ابن السعود قرابة (اذ اني خال احد اولاده) مثلت بين يديه بعد ما قضيت سنين في الهند وشرحت له احوال الدستور في الامم الراقية فانشرح له صدره وافادني بأنه يكون اول مؤيد له واعظم مساعد للحكومة العثمانية في ما تريده وألححت عليه بان

يُوفد الى الحكومة العثمانية مبعوثين من قبله ففعل وطلب ذلك لكنه رُدَّ
كما تقدم القول

« هذا واهل هذه الامارة يطالعون بلاعج الهوى الجرائد والمجلات
وهي تأتيهم من كل حدب وصوب ويطلبون الكتب ولا سيما الحديثة
الوضع ليقتنوها ويطالعوها. وهم يقبلون عليها إقبال الجياع على القصاع . غير
ان الاضطرابات التي تحدث بين القبائل غالباً لأدنى سبب . وسنة
الأعراب منذ القدم سنة الغزو والهجوم لا تدعهم يتفرغون لها كل التفرغ
ليستفيدوا الفائدة المطلوبة . ومع هذا فاني أرى انه لا تمضي سنوات
الأ يصلون الى درجة حسنة من العلوم والآداب بمنه تعالى وكرمه »

٢ « واما العلوم والآداب في حائل (ويقال لهذه الامارة ايضاً
« الجبل » و « جبل شمر » وهو جبل طي في السابق) فهي على غير ما
رأيت في الامارة الاولى

« ومما يجب ان تعلمه قبل الايغال في البحث ان هذه البلاد قد
وصلت الى درجة تذكر في العلوم منذ سابق العهد . وامارتها لشعر منذ
ان وجدوا الى يومنا هذا . وقد استولى عليها آل السعرد حيز قويت
شوكتهم وعظمت صولتهم . وما كادت شمسها تميل الى الغروب الا
وعادت تلك الديار الى اهلها الأقدمين . وكان اول اهلها ورؤسائهم : آل
علي ثم انتقلت الى طلال فبندر فمحمد الرشيد

— صحافة سوريا ولبنان —

٣ - المجلات

هذه مقالتي الثالثة عن صحافة سوريا ولبنان^(١) . . . ولا يخفى ان الانقلاب العثماني الأخير فضلاً عظيمًا على هذه المجلات التي أنا ذاكر . فلم يكن منها قبل إعلان الدستور إلا مجلة «المشرق» ومجلة «المقتبس» أما بقية المجلات فقد صدرت في العامين الأخيرين كما يظهر لك في هذا المقال

وقد اجتهدت في هذا القسم ، ان أذكر تاريخ صدور هذه المجلات متخيرًا أوثق المصادر في ذلك فأقول :

١ المشرق (بيروت) : نشأت في أول كانون الثاني سنة ١٨٩٨ . صاحبها الأب لويس شيخو اليسوعي . كاتب باحث . كثير التنقيب . كثير الاطلاع . مجلة شهرية يسوعية محضة . هي وجريدة «البشير» فرسارهان في مضمار المدافعة عن الدين . لهجتها شديدة ، وعبارتها بين المنتقد (بيروت) : هي شهرية . نشأت في ١٥ ايلول سنة ١٩٠٨ . صاحبها محمد باقر ، كاتب رقيق ، له ذوق سليم في ترتيب مجلته وتبويبها . متساهل في آرائه

٢ النبراس (بيروت) : نشأت في ٢٢ كانون الثاني . صاحبها الشيخ

(١) راجع المقالة الاولى عن الجرائد اليومية ص ١٤١ والمقالة الثانية عن الجرائد

مصطفى الفلاييني، كاتبٌ وشاعرٌ مجيد . أصبح أصحاب المجلات السورية عبارة . وقد احتجبت النبراس والمتقد لأسبابٍ قاهرة

٤ الحسنة (بيروت) : شهرية . نشأت في ٢٠ حزيران سنة ١٩٠٩ . صاحبها جرجي تقولا باز ، كاتبٌ عصري مجيد . أستاذه الاجتهاد ، ومدرسته المطالعة . هو نصير السيدات الخاص . اكثر مباحث مجلته ترقية الفتاة . قارئات المجلة اكثر من قرائها . لجرجي افندي اسلوبٌ خاص في كتابته

٥ الكوثر (بيروت) : شهرية . نشأت في ١٨ تموز سنة ١٩٠٩ . صاحبها بشير رمضان ، كاتبٌ مجتهد له اعتناء خاص في ترتيب المجلة . لا يضع فيها رسالةً او قصيدة نشرت في احدى الجرائد . عبارةً جزلة ، ومجلته منتشرة جداً بين الشبيبة الاسلامية الراقية

٦ الكلية (بيروت) : شهرية . نشأت في اول شباط سنة ١٩١٠ . تصدر في الكلية الاميركانية . في اللغتين العربية والانكليزية . الأولى بقلم الأستاذ بولس الخولي العالم المتفنن ، والثانية بقلم رئيس الكلية هورديس الخطيب الشهير . اكثر مباحثها في شؤون المدرسة والاساتذة والتلامذة

٧ النفائس (بيروت) نصف شهرية . نشأت في ١ آذار سنة ١٩١٠ . صاحبها أنيس الخوري . يكتبها كامل حميه ، الكاتب الرقيق والشاعر المجيد . مباحث المجلة طيبة . ولحررها اسلوب داخله هزل يدلي الى انتقاد

٨ الرابطة (بيروت) : مجلة جامعة . نشأت في أول كانون الثاني

سنة ١٩١١ . تصدر في المدرسة العلمانية الفرنسية بثلاث لغات (العربية والتركية والفرنسية) بعناية رئيس المدرسة المسيو ديشان ، والأستاذ عساف بك الكفوري الكاتب العربي الصميم . والمجلة كاسمها رابطة ولا ، وصلة اخاء بين التلامذة

٩ المسرّة (حريصا — لبنان) : نشأت في اول حزيران سنة ١٩١٠ أصحابها المرسلون البولسيون . يحررها السيد جرمانوس معقداً بلغ مطران عربي ، له اسلوب خاص في انشائه

١٠ النديم (جسر نهر بيروت) : نشأت في ٥ ايلول سنة ١٩١٠ صاحبها شاكر عون ، عالم غير كاتب . والنديم اقرب الى جريدة منه الى مجلة

١١ النفائس العصرية (القدس) : نشأت سنة ١٩٠٨ وهي مجلة شهرية . صاحبها خليل بيدس ، كاتب اجتماعي رقيق . لمجلته اعتناء خاص في ترجمة الروايات المفيدة المسلية . قراء المجلة كثيرون . واكثرهم من الارثوذكس

١٢ الانسانية (حماه) : نشأت في حماه سنة ١٩١٠ . صاحبها حسن رزق ، كاتب متساهل ، وشاعر بليغ . لمجلته اعتناء خاص في ترقية المرأة

١٣ المقتبس (دمشق الشام) : نشأت اولاً في مصر سنة ١٩٠٥ . صاحبها محمد كرد علي . كاتب مؤرخ . مجلته ثقة في سرد المسائل التاريخية . ولو كان حظاً بقدر اجتهاده لكان لمجلته شأن عظيم في الشرق

١٤ العرفان (صيدا) : نشأت سنة ١٩٠٩ . صاحبها الشيخ أحمد

عارف الزين . مجلته جامعة . فيها من كل فن خبر . منشئها مثال
التساهل الديني

وهناك مجلات أخرى لم اذكرها لعدم قراءتي اياها طويلاً كالطبيب
للدكتور اسكندر بارودي ، والجمانية للاب يوسف علوان ، واللطائف
الاهلية لمحمد جمل ، والتلميذ للمدرسة العثمانية . والمجلة السورية لفيليب
يوسف تيان ، ومجلة الاقتصاد لانيبال ايلا . والحقوق لمعوشي وخلف ،
والعريس ، والعروس ، والشبية وغيرها من المجلات التي لم تنش كثيرًا
لضمف مادتها العلمية من جهة . وفقر أصحابها من جهة أخرى

معلم ابراهيم وموسى

في جنائن الغرب

✽ عفريت المنزل ✽

LE LUTIN DU FOYER

معرّبة عن كتاب « Les Légendes » لفكتور هوغو

لوسي ما لك ترتجفين . لا ترتعدي فرقاً ، ولا تجزعي قللاً .
أتحشين عبدك ، وهو يتفاني في سبيل خدمتك . أتحشين ممن يريد ان
يظلّ قربك ما دام الليل ليلاً والنهار نهراً . أتحافين من يبذل حياته
وسعادته ليزيد يوماً واحداً في عمرك ؛ ألا اغفري لي أيتها الصبية الجميلة
إن أزعجتك كلامي او راعك منظري . فالكلام قد ضاق في صدري وأنا

أريد ان أتكلم فانَّ السكوت يؤلني

ألا قولني ما الذي يدعوك الى البرية ، اذا ما الشمس هتكت حجب
السحب ، وبددت جيوش الظلام ، وتمايلت الحقول طرباً لهبوب نسيم
الصباح البارد . ألا امكثي في بيتك واسمعي ما يوحى به اليك عفريت
دارك ، وعي في صدرك ما يبت في نفسك من الحب والخيام . واذا ما
الكرى أسبل عليك ستاره ، وبت سكرى من نشوة خمره الفتان .
أنثت في صدرك ذكرى الاحباب ومن طوتهم الايام وأدرجتهم القبور
تحت احجارها . وأكلل مهالك الجميل الوثير باجمال الأزهار لوناً وأعبقها
أرجاً . فأجعل ايامك كبعض ايام ايار ، وليلك كبعض الليالي المقمرة

وان طمت بك السامة مرة الى استماع تغريد الاطيار تحت ظل
الاشجار او صفير البلبل المعجب عند ما تميل ملكة النهار مائسة نحو
ظلمات المغرب ، اعير الاطيار شجي نغماتي ، وأضع في فم البلبل أطرب
آلاتي ، وأنفخ في هبوب النسيم البلبل بعض شذا الجنة فيحيي أنفاسك
المنهوكة تحت وقر العمل . واذا ما الغراب الأسحم نطق قرب دارك ،
طردته بعيداً وأقصيته عنك كيلا يشوش عليك ذهنك او ينقص
عليك عيشك

عندما تستسلمين بنفسك الى زورق الصياد المتمايل فرقاً فوق تجعد
الأمواج واضطراب المياه ، فاني أنا أدفع بذلك الزورق الغارق الى بر
السلامة وأمر الأرواح قتهداً وريح الجنوب قتهب باردة وتنفع وجهك
الاحمر . وأمر الاسماك الصغيرة ان تبهج ناظريك بألوان ظهرها الذهبية

فتجلو عن نفسك صداً الاحزان والكآبة

وأنا كالكلب الأمين أحرس دارك من شرّ اللصوص ، وأرافق
انعامك الى مرعاهها الأخضر ، وأذب عنها الذئاب والضباع ، وأردُّ الى
سرايك ما شرد عنها من الاغنام . اصنع لك الجبنة عند ما تدرُّ لك
قطماتك ألبانها ، واذا ما الشمس نادت حي على الفلاح كنت أول
بادي في العمل فاهي لك خيلك واجرد عنها أقذارها

ألا تريد ان تنظري اليّ .. آه لو لم ترفضني اذن لعلمت ان الارواح
ليست قبيحة كما تتوهمها عقول البشر ، لي اجنحة اطير بها وعينان زرقاوان
كرفيع السماء الصافي ، أنا ابن الهواء ، أنا ابن الهباء ، ونخافة جسمي
تدلك على صدق قولي

ألا قولي يا لوسي ما بالك ترتعدين ؟ اني لست أعجب من رعبك .
اليك آخر سوّلي ، وما العهد بك ان ترفضني نعمة طلبت اليك فاستجبي .
ان الله يأذن للشباح ان تلبس الهيكل الانساني مرة في السنة . فأنا
سأخذ صورة حبيبك مانيوس من نقش صورته على سويداء قلبك
وعلفت نفسك بهواه . ألا فاقبلي طيفي الشارد كما لو كنت اياه وارحمي
شقائي ... ان التي كانت ترتعد خوفاً وتفرق رعباً منذ هنيهة من ذلك
الصوت الحنون الرخيم ، وتطرده منتصرةً بالصليب ، قد علا وجهها
الاحمرار وصمتت حياءً وخجلاً ، فدنا من فمها فمّ وتعانقا . أتلك قبلة بشرية
أم قبلة روح طوتها الأيام فبعثها الغرام ... ؟
لوبيس سود

في رياض الشعر

﴿ فؤادي ﴾

أقصر فؤادي فما الذكرى بنافعة ولا بمرجمة بعض الذي كانا
سلا الفؤاد الذي شاطرته زمناً حمل الصباة فاخفق وحدك الآن
ما كان ضرك اذ علق شمس ضحي لو اذكرت ضحايا العشق أحياناً
من بعض في الحب نصيح الناصحين يذوق في الوصل ناراً وفي الهجران نيراناً

— ماعيل صبرى

﴿ ما كان ﴾

تنأى فتدنيك آمال مكذبة لم تبق ذكراً ولا هيأت سلواناً
قد كان ما كان من قلبي ومن نظري ياليت ما كان قبل اليوم ما كانا
ولى الدين بكن

الحب المكتوم

نشرنا في « جنائن الغرب » من العدد الماضي تعريب آيات بالعنوان المتقدم
للشاعر الفرنسي فليكس ارثر وقد نظم الترجمة شعراً صاحب الامضاء قال :

بنفسي سرّاً للفرام مكتم وحادث حب في فؤادي مبهم
تولد في قلبي على حين غرة وتلك التي اوجت به ليس تعلم
سأقطع عمري لا وصال ولا لقاء ولا أمل يدي اليها فأنتم
فواهاً على صبٍ يمر بقربها وقد جهلت ان الذي مر مغرم
تسير ولا تدري بسر غرامه ولو علمت كانت ترق وترحم
اذا قرأت شعري تقول من التي تنيه والقلب فيه ا مقيم

محمد نسيم

المراسلات السامية

وكتب الامير شكيب ارسلان الى سامي باشا البارودي جواباً على قصيدته
العينة المنشورة في العدد الماضي :

أرى يحل هواك بين الاضلع	ويحل لي بسواك ذرف الادمع
وأيت اشرك فيك في دين هوى	وأكون للتوحيد اول مدعي
وتظل تشرد بي لغيرك صبوة	هي من سجونك في الحل الامنع
واسم في روض الحسان موزعاً	قلباً وهي بالحل غير موزع
قلبك عليك تحتمت ابوابه	ما نحوه لسواك طريقة مطمع
اني طويت عن النسيم شغافه	ان جاني من غير تلك لاربع
وحجبت عن كل العواطف حجبه	الا الحنين لبدر ذاك المطلع
وابحت إلا في الغرام هوادة	ومنعت إلا أنة المتوجع
اضحت تغاير في هواك جوارحي	حتى ليفضب ناظري من مسمعي
واغار من طرفي لغيرك ناظراً	لحماً ولو شيم البروق اللع
ولو استطعت الشمس ذدت لها بها	عن وجنتيك ولو سعت في برقع
ولقد اغار لها جس من خاطري	من سر مهجة راهب متورع
يمشي اليك ولو بأعق قلبه	ويشير بالأفكار لا بالاصبع
درعت حسنك بالكمال وفتية	من حول خدرك حاسرين ودرع
في كلة تذر الضراغم عندها	من ذلة امثال عفر الأجرع
ما للمطامع في الوصال ودونه	خفر الشريعة والرماح الشرع
نفسى الفدا لمقع هجرت له	اجناب شفار كل مقنع
تهافت الاوعام عن حجراته	ويرد خاطره المتيم اذ يعي

ذاك الحى الأ على من أمة
 اكنت بالإقدام سر ضميره
 هي زورة تحت الظلام وردتها
 فنظرت من ذاك الهلال لئير
 وأسفت في نيل الشفاء وعآها
 بتنا كأننا خطرة في خاطر
 نبتت بالاغزال هاجع حيا
 وسقيتها كأس الهوى دهقا ولم
 مملين من العناق كأننا
 اروي غريب حديث احوال الجوى
 وصل أعاد الشمل أي موصل
 عاطيتها صرف الهوى وعافنا
 كانت مضاجعنا تنث كأننا
 والليل يكتن ما ينم بسره
 وترى الجرة في السماء كأنها
 حتى اذا شق الدجنة شوقها
 ورأيت أسراب النجوم تابعت
 ما كان أحوجنا بذاك لآية
 زحزحت عنها ساعدي وتركها
 وطلعت اعثر بالسيوف ولو درى
 أيقول مهجتي الكماة وما لهم
 وترى نخوف الخيل فارسها وهل

مني بمتنع الوجيب مشيع
 وحلت بالأقدام قلب المصنع
 فردا بلا عضد... بلى قلبي معي
 وعقلت من ذاك الغزال بأتلع
 ما ليس يعذب بعده من مكرع
 او وهلة حلت فؤاد مروع
 وحماها من غافلين وجمع
 يحل الهوى الأ بكأس مترع
 قوس خلا لزيادة من منزع
 والراح ليس يطيب غير مشمع
 لكن أعاد القلب اي مقطع
 طول التلازم لم يشب من موضع
 لو كان يوجد منطق للمضجع
 ارج التسم سرى بمسك أضوع
 در تناثر من سماء مضرع
 لقا ذكاء وشاب فود الاسنع
 بفرارها مصع النعام الأمزع
 تأتي لنا في عكس آية بوشع
 دون الكرى من تحت عبء مضلع
 اهل السيوف مقامي لم أفرع
 فخر سواي اذا اغتدوا في جمع
 يردى الحسين على يد المتشيع

او من لم مثلي اذا عبس الوغى
وتشاجرت سمر القنا وتجادبت
ولقد بذذت السابقين فمن لم
وبلفت من سامي الفخار وجاءني
خنديز هذا الدهر واحد اهله
القاتل الفصح التي عن مثلها
لو جاء في العصر القديم لما روى
قد قاد مملكة الكلام وحازها
ان يعصه قول فلم يك لفته
سهل البيان عصيه للمحتذي
خلقت له عليا اللغات فلو هفا
تعدو المعاني حوماً حتى اذا
ما زال يبدع قاتلا حتى يرى
ان اجذبت ارض الخلائق بالثنا
او حار قوم في الشباب فانه
اضحى يطارحنى القريض وهل ترى
أمل الي قصيدة فأذا بني
يا ابن الفطرفة الألى لم ينتموا
لا غرو ان يرتج علي بمحضرة
فلو ان سحبان الفصاحة قائم
فهاك ما بهر الخواطر هية
كل العقائل في حماك و صائف

وتضاحكت أنياب ثغر المصرع
بدوائب والسيف شبه الاصع
يوقوف سير بللكارم موضع
التقريظ من محمود سامي الارفع
مقدام حلبة الاغرة الأتبع
يثنى المقفع في بنان مقفع
الأ قصائده لسان الأصمعي
أخذ الاعزة للذليل الاضرع
حتى يذل مستقيم الاخذع
فلأنت منه بين عاص طبع
نحو الركاسة جاء كالتضع
سامين فكرته هبطان بموقع
بدعاً على الايام ان لم يبدع
فلاله للحمد أنجد مرتع
رب المضي على المضي المبيع
من اصبع يوماً يقاس بأذرع
خجلاً وهية خاشع متصدع
الأ بازهر في الندي سميع
ان قابلت شمس الضحى لم تسطع
في بابها ما قال غير متقع
وزرى بعارضة الخطيب المصنع
والمنشآت من الجواري الخضع

فاسلم رعاك الله سابغ نعمة وأعاد عيشك للزمان المبرع
واعذر اذا قصرت عن حق فلو أمليت اسود مقلتي لم اقنع

رسائل غرام

﴿ بين نساء شهيرات ورجال عظام ﴾^(١)

﴿ الرسالة الاولى ﴾

من مسز هملتون الى الاميرال نلسن

كانت مسز هملتون أبجل نساء عصرها حتى قال فيها أحد شعراء قومها :
« ليشفق الله عليك فما أشقائك في جمالك الساحر » . وقد جرى لها مع الاميرال
نلسن الشهير امور معروفة في التاريخ انتهت بانفصالها وبعثت اليه بالرسالة الآتية على
أمر ذلك . قالت : —

لا يشفع في كتابتي اليك الا ذكرى ايامنا الماضية وأحلام الصبي
التي كنا نتعلل بها . وقد انطوت اليوم صفحة تلك الآمال وانقضى ما
ما بيننا من عهود كانت أشبه بحلم أعقبته يقظة هائلة
كيفما التفت أرى العالم أشبه بفراغ لا تستطيع الكائنات جميعها
ان تملأ زاوية من زواياه . ذلك لأن قلبي الذي كان طامحاً بأحلام السعادة
قد أصبح اليوم خالياً ولعل قلبك ايضاً مثله فلا حب ولا آمال ولا عهود
ولا وعود

(١) في هذا العنوان ما يدل على مواضع هذه الرسائل التي عرّبها خصيصاً
« للزهور » حضرة الكاتب البارع سليم افندي عبد الاحد وسنشرها تباعاً لما
تحتويه من درس القلوب الكبيرة وبيان عواطفها

هل تذكر أيامنا السالفة والمهود التي كانت تربط فليدنا معاً رباطاً
كنا نهزأ اذا قيل لنا ان الايام ستفت فيه ؟ ألم تقل لي يوماً انك تحب
الحياة لأنني في الحياة ، وتحشى الخلود لأنه قصير المدى في أعين المحبين ؟
فأين ما كنا نعمل به من أحلام الشباب ؟

... أنا جالسة الى نافذتي اكتب اليك هذه الاسطر ولا أعلم اين
أنت . أنت بعيد عني ولعل بيني وبينك شقة شاسعة من الماء والفضاء .
أرى الشمس وقد أوشك قرصها ان يختفي وراء الأفق وهي تنثر التبر من
أشعتها الذهبية . كنت أود لو انها لم تكن مشرقة على هذا العالم لان
ذلك أدعى الى مؤاساة الحزين ولأن في ابتسامتها شمانة بالقلب المنكسر .
وما أوقعها عظة في النفس وهي واقفة تلقي على الكون تحية الوداع

لست ألوئك لما جرى ... ولكنني آسف لزهرة غرسناها فلما آن
نظوفها لفتحها ربح محرقة . فاذا كانت الآلهة تستطيع ان تعاقب البشر
فهذا منتهى الشدة في العقاب . ألم احب الآلهة لأنني احببتك ؟ ألم
تمثلك دائماً الكل في الكل ؟ ألم اقل لك اني اخشى ان ينتهي الخلود
قبل ان يشبع القلب من حبك ؟

لزمت الفراش مدة فلم أترك غرفتي قط . لا أزال اشعر بضعف
وشقاء . في لجو غيمة ، وفي قلبي غيوم . ليتني أنسى الماضي واعود الى

ابتسامتي السالفة . أتذكر يوم كنت تقول لي ان ابتسامتي مسروقة من
ثغور الملائكة ؟ فأين انت اليوم لتنظر ما قد حلَّ بتلك الابتسامة ؟
حقاً ما اظلم الآلهة : انها تمنح الربيع للطبيعة ، والاربيع للازهار ،
والحب للقلب ، ولكنها تمنع الابتسامة عن ثغور الحزاني . فما اشقى
القلب الحزين - الحزين بسبب الحب !

* * *

فكرت فيك اليوم ملياً لسبب لا ادريه . ذكرتكَ فتمثلتُ نفسي
كمن يستيقظ من حلم هائل . أصبح ان ما بيننا قد انتهى ؟ أصبح
ان صفحة الماضي قد انطوت ؟ اذن لماذا لا تنطوي معها هذه الحياة ؟
لماذا لا تخمد نبضات هذا القلب وتهدأ دقات هذا الفؤاد ؟ ألى هذا
الحد يبلغ المرء الشقاء ؟

* * *

ان الزمان هو الطبيب الاكبر يا . . . فهو سيشفيك من مرض
الحب الذي ألمَّ بك ردحاً من الايام ، وربما لا تزال آثاره في زوايا قلبك
الذي كان قبلاً مسكناً لي . سوف يأتي يوم لا تذكر فيه من هذه التي
تخاطبك الآن سوى شبح يتضاءل كلما مرَّت به الايام الى ان تسدل
عليه حجاباً ، وتقذف به في هاوية الماضي . وما اروع تلك الهاوية
اللاقرار لها - ابدية تفغرها فاتها لتبتلع كل تذكاراتنا العذبة ، واحلامنا
الماضية - رحماك ايها الابدية بتلك الآمال !

* * *

قلبي مغمم غمماً وآلاماً مبرحة . ونفسي تميل اليوم كثيراً الى الدير .
ولكنني كلما ثبتت الى نفسي رأيت الدير أشبه بمقبرة تزج فيها الفتاة
نفسها وتقضي على البقية الباقية لها من الآمال في هذه الحياة . يقولون
ان الدير اول محطة على الطريق الى السماء . ولكن فاتهم انه ايضاً مقبرة
للاحياء تدفن فيها المرأة ما ابقى من حشاشتها الغرام . . .



رئيس بك محمد

السماء التي أظلت صاحب هذا الرسم أظلت غير واحد من أهل
البيان . هي ألهمت هؤلاء وهي أوحى اليه . وكما تمتعت رشيداً بجبالها

وتصبّت قلبه بآياتها . أنزلت تلك الآيات على قلوب كثيرين ، وابتذلت
أمامهم جمالها الفتان

تلك السماء الصافية الأديم جوّادة تعطي ، وكريمة لا تمنع ، فالشاعر
القدير من استفاد من عطائها ، وأثرى بهياتها ، واستنزل الهامها ،
واستجلى بديعها ، واقتبس من سحرها ، واسترق من أسرارها . وعلى قدر
هذه المواهب تكون مسؤولية الشاعر أمام نفسه ، وأمام السماء التي أوحى
إليه . لهذا أرى ان يسأل الأديب اللبناني عن كثير ، ويطلب
بمقدارٍ وافر !



أماي هذا الرسم ولي بصاحبه صلة مودة قديمة . ان رشيد بك
نخله معروف في لبنان لا يحمله مواطنوه . قد لا يعرفه بعضهم سياسياً
حاذقاً ولكن جميعهم يعرفونه شاعراً مجيداً ، وكاتباً بارعاً حلّو الحديث
أديب اللسان !

ولد في الباروك إحدى قرى لبنان وحيداً لأبوين كريمين فنشأ
كريم الأصل شريف التربية . لم يعرف المدرسة قط قبل ان كان يافعاً
فلما أقام فيها بعض السنة ملأها وملتأه . ليس في فطرته ميل الى التقيد ولا
في خلقه غير حب الانفلات والحرية . كان في حديثه يقول الشعر العامي
اللبناني ومنه تدرج بفضل السليقة الى الشعر الفصيح . أما قواعد
العربية فاقتبسها من مطالعته لدواوين الشعراء وكتب الأدباء فبات
ينطبق عليه قول بعضهم

ولقد تسنى لنا أن نفوز ببعض تلك اللآلئ المكنوزة فرأينا أن نشرها
بأعاً تاركين للقراء أن يقدروا قيمتها الغالية ويعرفوا مكاتها من الأدب
قلت أولاً أن الشاعر الذي أوحى إليه سماء لبنان ، وألهمته الطبيعة
الباهرة الجمال في تلك الربوع والأصقاع ، مطالب بكثير ، ومستول عن
أدبٍ وفر وبيان ساحر يكونان بمقدار ما استنزل مما حوَّاه من الوحي
والإلهام . إذن فإن رشيداً سيكون ولا ريب حبيباً إلى قراء الزهور ولعله
لا تشغله وظيفته السامية في حكومة جبل لبنان عن اتحافنا على التماهي
بزهراته الطيبة ؟

— ۱۸۰ —

ملك أنت يا مادحة السرير ومنهنة الصغير، ومعنى حياة هذا
الوجود أنت

أَنْتِ أَنْتِ وَحِشَةُ الْجَدِ الْأَوَّلِ حَيْثُ كَانَ ، وَحَبْكُكَ كَانَ حِمَاةَ قَلْبِ

صاحب الحكمة ، وجمالك هو نشيد الاناشيد ، وكلما في هذه الحياة من
القوة هو أنتِ

أنتِ الضلع المسلوخ عن القلب ، وأم البشرة الناعمة ، وذات الجسم
الأبيض ، والكتلة المكهربة التي كوتتها يد المبدع العظيم ، وكلما في الطبيعة
من جاذبية وجمال هو أنتِ

أنتِ وكلما يقع تحت معنى اللطف ورقة الشعور هو أنتِ
أنتِ يا نقية القلب يا سلسلة المقادة يريدون ان يجعلوا منك غير ما
هيأت الطبيعة . يريدون ان يمتحنوا امتيازات نوعك التي اختصته بها
القطرة . يدعون انهم يريدون لك الكمال وهم بذلك انما يتقصون
قدرك ويستخفون بميزتك

يحاولون ان يزيلوا عنك مزايا الانوثة المحبوبة ويخلقوك باخلاق
الرجال وأنتِ لو فطنت لعلمت انهم بذلك انما يحاولون تبغيضك الى
القلوب عدا انهم يعالجون من ذلك أمراً اذاً
يقولون انهم يريدون ان يجلسوك في صدور المجالس وعلى كراسي
النيابة ويدججوك بالسلاح وينزلوك الى ساحات القتال وأنتِ لو علمت
ما خلقت لهذا

يزعمون ان الاجيال الماضية ظلمتك ، وان عصر النور هذا سيرفع
عنك تلك الظلامه بما سيعدون لجسمك الأبيض من المقاعد الخشبية
في تلك المجالس ويدفعونه لبنانك المنعم من رهيف الحد
يريدون ان يقتلوا ساعديك ويضخموا منكبيك ويميتوا من ذلك

القلب الملوكي عاطفة الحنو والاشفاق ويتذلقوا مجلى جمالك وبهائك
للعيون وبالجملة يريدون ان يجعلوك رجلاً وامرأة معاً

هذا ما يريدون وذلك ما يمالجون ويدعون نصرتك ويهزون لواءك
اما انا يا ذات المعصم وربة السواره فلا أريدك الا كما خلقت مادحة
المرير منهية الصغير مؤنسة الوحشة مملكة القلوب ناعمة البشرة أنيقة
الجسم منمنمة البنان رقيقة الشعور

رسبر نحد

(وسنشر في العدد القادم شيئاً من شعره)

— ❦ — أفكار وآراء (١) ❦ —

* عمل الطفل الصغير لا يفقد قيمته في جانب عمل جبار الاعمال ،
وعمل الفرد لا ينقص من اهميته انه صغير في جانب عمل الشعب ، وعمل
الشعب لا ينقص من قوته انه جزء من عمل البشرية كلها .

* اتمام الواجب هو دلائل الحياة ، ومعنى الحياة وكمال الحياة ، فمن
لا يقوم بواجبه فلا حياة فيه ، وقد يعمق سائر الكائنات عن عملها العظيم
* الانسان سيد المخلوقات ، وأدقها صنفاً ، واكملها تركيباً ، عليه من
الواجب نحو نوعه ونحو سائر المخلوقات اكثر مما عليها جميعها ، وهو يشتد
اعراقاً في الانسانية بقدر ما يشتد على القيام بالواجب

* ان الراحة او ما يدعونه في اصطلاح الفلاسفة سعادة انما هو القيام
بالواجب على انواعه

(١) مقتبسة عن كتاب « الواجبات » الذي سيجي الكلام عليه بعد

- * بقدر ما يتعمق الانسان في العلم ويتبحر في الفلسفة يزيد احتراماً لفضيلة واضعي الاديان ، وتساهلاً في قبول الحكمة التي أوتوها
- * قبل كل محبة ايها الانسان حب ذاتك لأن من لا يحب نفسه لا يستطيع ان يحب الآخرين
- * من لم يجد بداً من إتلاف كيان المعتدي عليه صوناً لكيانه هو ، فقد اختار أهون الشرين
- * ان الانتحار الذي يزيد عدد الملتجئين اليه كل عام في الشعوب الرافية لهو دليل على انحطاط اولئك الملتجئين الى الموت فراراً من الحياة وهرباً من القيام بالواجب نحو نفوسهم
- * آدابك الفكرية تظهر على لسانك لأنه قرطاس تصوراتك ، فحرب ان تفكر حسناً وتفعل حسناً ، فلا تستطيع ان تقول الا حسناً ايضاً لأنه « من فضلة القلب يتكلم اللسان »
- * يعتقد البعض ان لكل انسان ملاكاً حارساً ، وأنا أقول لك ان لكل انسان شيطاناً ايضاً ، وواجباتك الادبية هي ان تقاوم هجمات هذا الشيطان حينما يريد التغلب على عقلك وضميرك ، ولذة الانتصار في هذا المراك هي إضعاف المرارة التي تمنيتها في مغالبة عواطفك واهوائك متى عرفت أيها الانسان كيف تتسلط على أهوائك ، فقد عرفت كيف تضبط كل أعمالك ، ومتى فهمت أنك تعيش لتفيد فقد عرفت كيف تستفيد لتعيش ، فالطمع اذا كان مقروناً بغاية حسنة فهو خلة محمودة رغماً عما يقول في مذمته المكابرون

* من يعرف كيف يكسب الدينار عن طريق الاستقامة ، لا يخشى من بذله في الطريق الحسنة

* قد أجمع السواد الأعظم من الناس على جعل ما لا تصل إليه أفهامهم من مظاهر القوة صفةً للخالق فاذا لم تقدر ان تعتقد ما يعتقدون ، فاختر لنفسك معتقداً يعلمك الخير ويرتاح اليه ضميرك ويحيا به

* خير للمرء ان ينظر الى ما وراء المحسوس بعين الرجاء وآمال السعادة من أن يغمض عينيه ويستسلم الى حكم الظلمة

* سيرة الانسان في بيته تظهر أخلاقه الحقيقية أكثر مما يظهرها أي مظهر آخر

* كما تكون العائلة تكون الأمة ، والأمة المنحطة انما هي مجموع تغلب فيه العائلة المنحطة ، كما ان الأمة النشيطة التي ينبغ أفرادها انما هي مجموع تغلب فيه العائلة المرتقية

* البيت يؤثر في الأفراد أكثر مما تؤثر فيهم المدرسة والكنيسة والجامعة ، لذلك أطلق الناس على الرجل الفاضل اسم ابن البيت مضموناً به كل اللقب والأوصاف الحميدة

* بيتك هو المقدس الذي تطهر به نفسك ، بل هو الكنيسة والكنيس والجامع والخلوة ، هو المكان الذي تلهب فيه عليقة المحبة والتهديب ، واذا لم يكن عليك ان تخلع نعلك من رجليك كما جعلت الفرزة على موسى ، فعليك ان تخلع عنك كل وصمة عار او فكر شرير بطلاً على ذهنك . هذا هو البيت بكل معناه ، فواجباتك الأولى أن تحترمه كمقدس لك

* حسنُ سلوكك في بيتك سعادة لك ولشريكه حياتك ، ومدرسة لبنيك وبناتك ، فان كنتَ لا تستطيع هذا ، فخرّب ان تكون بلايت لئلا تنزل عن عرش رجوليتك وتقال من هيتك واعتبارك وتدوس الانسانية وواجباتك نحوها

* الأخلاق الحسان تأتي اليك كالوزنات التي أشار اليها يسوع الجليلي على شرط العمل بها وانمائها ، فان لم يكن لك ضمير حي يطالبك بها ، فلا بدّ من أن تطالب بها من أولادك يوم يرون ذواتهم تمساء في حياتهم ، ذلك اذا لم تستوفِ الطبيعة نفسها حقها منك
سامي الراسي



— أحسن مقالة وأحسن قصيدة ؟ —

سألنا القراء رأيهم في أحسن مقالة وأحسن قصيدة نشرت في السنة الاولى للزهور . فجاءتنا الاجوبة مختلفة مما يدلّ على الاختلاف في الازواق .
مقالة « رجوع الحبيب » لجبران خليل جبران وقصيدة شوقي بك في رثاء تولستوي احرزتا اكثرية الاصوات . وجاءت بعدها قصيدة « فرعون وقومه » لاسماعيل باشا صبري وقصيدة « نفس مكرومة ونفس تزدري » لولي الدين بك يكن

ونالت قصيدتا صبري باشا ايضاً « بكاء صديق » و « دمة » اصواتاً غير قليلة . ومثلها قصيدة شوقي بك « الى الحبيب » ومقالة « الرقيق الابيض » و « من القفص الى العش » احرزتا خصوصاً استحسان القارئات

اما محبو الابحاث الادبية فقد أُعجبوا بوجه خاص بتاريخ الآداب
لعيسى المعلوف وبالنهضة في العراق لساتسنا .

ومن المقالات التي نالت اصواتاً غير يسيرة « العمال والحكومات »
و « القطران الشقيقان » لداود بركات وما كان في معناها من قلم تحرير
المجلة في مفتتح العدد الاول وفي العدد الكبير « مصر وسوريا »

وقد جاءتنا كتابات ايضاً تعرب عن استحسان خطة درس
الكتب كالرنحانيات والنظرات ومجموعة الشميل والمقابلة بين شوقي
والبوصيري وحافظ ابراهيم والفرزدق . وطلب اصحابها ان نكثر من هذه
الدروس الانتقادية فنجيهم : « اعطونا كتباً وخذوا دروساً »

وانتي الكثيرون على الأشواك والأزهار التي يجمعها « حاصد »
وكتب اليها احد الظرفاء بقول : « باقة جميلة جمع فيها الورد والبنفسج
والزنبق والياسمين : مجموع ازهار عطرية لا اعرف ايها أفضل فلذلك جمعتها
كلها وحرصتُ عليها في خزانتي »

هذا مجمل ما جاءنا من الأجوبة على سؤالنا نوره مع الشكر لكل
الذين لبوا الطلب

— ❦ —
❦ أزهار وأشواك ❦ —

القبلة والقانون

ذكرتُ في العدد الماضي كلمة عن القبلة والصحة ، وتحضير المجلس
الصحي في ولاية انديانا للتقيل . وقد كتب اليّ فريق من القراء نظاماً

ونترأ يشاركون شبان تلك الولاية في احتجاجهم على هذا المنع الثقيل . ولم يأتني شيء بهذا المعنى من القارئ . مع ان رأيهم في الموضوع ذو شأن خطير . وقد قرأت خبر حادثة جرت في اميركا - وأية غريبة لا تمدح في العالم الجديد ؟ - مفادها ان قد طُرح على القضاء حل هذا المشكل « هل يجوز للزوج ان يقبل زوجته ساعة هي لا ترغب في ذلك . . . ؟ » جاوبت المحكمة سلباً ، وحكمت على مستر جورج شوت بغرامة مئة دولار مع الأمر بعدم تقبيل زوجته قبل . . . الحصول على رضاها . ونحن نودّ لو صرّحت لنا المحكمة برأيها في ما اذا كان الرجل مضطراً الى تقبيل زوجته ساعة هي ترغب في ذلك وهو لا يرغب . . . ؟ غريبة ثانية عن المحاكم الاميركية : تضايقت امرأة من قبلات زوجها الكثيرة فرفعت أمرها الى القاضي . فرتب للرجل عشر قبلات فقط في النهار تاركاً له الخيار في تقرير مواعيدها ، فجعلها خمساً صباحاً وخمساً بعد الظهر . . . أف للقبلة ما اتفقا اذا كان شبح « القانون » واقفاً بين الشفاه والحدود . وقبحاً لها ما أمرها اذا كانت تؤخذ بكمية ومواعيد مقررّة كحبوب بنك ومستحلب سكوت . . .

بريد وبريد

مصلحة البريد وجدت لتخدم مصالح الجمهور . انت تدفع الفرش او الخمسة والعشرين سنثياً على رسالة تكتبها لتصل تلك الرسالة الى من كتبت اليه . ويتقاضى منك صاحب الجريدة او المجلة علاوة عن قيمة

الاشتراك تلقاء تفقات البريد ، حتى تصل الجريدة او المجلة اليك ، لا الى احد عمال البوستة ليطالها ويبيدها اليك متأخرة — هذا اذا خطر على الله ان يردّها . هذه امورٌ معروفة ، فيثقل عليك وعلى ترديدها ، ولكنها كثيراً ما تُحمَل فيضايقتك ويضايقني إهمالها ولربما ألحق بنا ضرراً . وكيل ادارة « الزهور » مضطّر الى ارسال الاعداد الى بعض الانحاء مؤمناً عليها لئلا يخطفها عمال البريد في تلك « الولاية » . وكثيراً ما لا يجديه التامين نفعاً ضد هذه الأيدي الطويلة . سبق لي تسديد شوكه من اشواكي الى هؤلاء القوم غير المحترمين . فتكسرت على جلدهم وهو أتمك من بعض الجلود ... واذا عدت اليوم الى هذا الموضوع فلا أقدم زهرة من أعطر أزهارى لعمال البريد الاميري

جاءني ظرفٌ وعليه طابع من الولايات المتحدة ففضضته ووجدت فيه ظرفاً آخر محتوماً بالشمع مطبوعاً بطابع باريس ، وضمنه رسالة من أحد اصدقائي هناك . فتعجبت للأمر ، لكنني قرأت على زاوية الظرف ما ترجمته « وُجد هذا المکتوب غلطاً ضمن رزمة جرائد فليرجع الى صاحبه ، فما أعظم الفرق بين بريدي وبريد ... »

حول امام العبد

قلت في عددٍ مضى كلمة عن المرحوم امام العبد وكان مدير هذه المجلة الجديد قد كتب نبذة في « البرق » عن ترجمة ذلك الشاعر فأرسل عز الدين افندي صالح أحد أصدقائه امام بهذه المناسبة بعض ملاحظات

خصوصية اقتطف منها بعض ما يأتي : كنت قد أشرت في ما كتبت
الى الابيات الحماسية التي نظمها الشاعر الاسود محتذياً حذو ابن لونه
شاعر بني عبس وذكرت كيف ان القطة القافذة من النافذة قد أطارت
لبه شعاعاً وهو يفتخر بالأسنة والسيوف واليك هذه الابيات :

ولما التينا والأسنة شرعٌ ونادى المنادي لانهجة من الحف
عظفت على سيف المينة فأنجلت صفوفٌ وكان الصف ألصق بالصف
فرحت وفي وجعي وجوه عبوسة وعدتُ وأشلاء الفوارس من خلني
فلم أرَ قلباً غير قلبي بجاني ولم أرَ سيفاً غير سيفي في كني
وقسم سيفي القوم قسمة عادل فأرضى الثرى بالنصف والطير بالنصف
وأشار كاتب ترجمة إمام في البرق الى أبيات نظمها الشاعر في شاب
توفي مسلولاً ، واليك بعضها :

عشق الموت مكرهاً في شبابه رُبَّ موتٍ تحارُ في أسبابه
قبل أن يدفنه في الرمس ميتاً دفته الايام في جلبابه
فاذا رمت اب تراه بعين لا ترى غير أنه في ثيابه
كيف تقوى كفاه في موقف الـ مرض اذا كفوه حمل كتابه
أيها الموت لا عدمتك خلا طالما أتقد الفتى من عذابه
وأورد صديقي من النكات عن إمام غير ما أوردت قال : شدَّ عنقه
يوماً بربطة سوداء فقال ان أحد اخوانه لما رآه هكذا حسب قميصه غير
مزراً فطلب منه ان يزرره

وجلس يكتب فسقطت نقطة حبر على القرطاس فقال ان جليسه
يومئذ قال له (نشف عرقك)

وأراد يوماً ان يذهب الى البيت وليس في جيبه نقود . فركب عربة
حتى اذا وصل الى داره ووجهها أطل للسائق من النافذة وقال له :
يا عربي . سيدي مش عاوز يركب . . .

وقال إمام يتغزل بغادة بيضاء :

- أنت عبدٌ والهوى أخبرني أن وصل العبد في الحب حرام
- قلت : يا هذي أنا عبدُ الهوى والهوى يحكم ما بين الأنام
واذا ما كنتُ عبداً اسوداً فاعلمي اني فتى حرُّ الكلام

وقال متغزلاً بغادة سوداء مثله :

وسوداء كالليل البهم عشقتها لأجمع بين الحظ واللون في عيني
اذا ضمنا ليل تبسم تغرها فلولاً سناء بت في جنح ليلين
وقال شاكياً :

نسبوني الى العيد مجازاً بعد فضلي واستشهدوا بسواذي
ضاع قدري فتمت أندب حظي فسواذي عليه ثوب حداد
أضفت كل ذلك الى ما سبق لي ذكره عن صديقي الإمام اعلاتنا
لفضله وقياماً بواجب الحرفة

ناصر



تمدن المرأة العصرية

طالت المناقشة في هذا الموضوع وخرج المتناظرون كما قلنا في العدد السابق عن
دائرة البحث الأول ، فباتوا يتناقشون في ما اذا كان عدد الفضلاء يزيد على
الفاضلات او اذا كان الأمر بالعكس وهذا ما يصعب تقريره . وجاء تاردود كثيرة
نظراً وثيراً يضطرنا ضيق المقام الى الاكتفاء بتلخيصها او الاشارة اليها . منها مقالة

طويلة معتدلة اللهجة بامضاء «منصف» حاول صاحبها ان يوفق بين الفريقين فقال بعد مقدمة أثنى فيها على الآنتين اللتين فتحتا هذا الباب :

... قد اجادت الآنسة هدى بوصف الحلة السائر عليها العدد العديد من نسايبا وفتياتنا الجاهلات : وقد اصاب المرمى بانتقادات تلك العادات الذميمة التي ستؤول بنا اذا طال امدھا الى الهلاك والدمار ادياً ومادياً . ولكنها بالغت جداً او انها غلطت في التقدير فتوهمت ان الحالة اسوأ مما هي وتصورت ان الفاضلات من الشقيقات اقل من القليل ، وواقفها على ذلك طبرها المفرد ، فاصدرا حكمهما الجائر واعلنا قضاءهما المبرم . واني لخالف لهما في الرأي ومتفق مع كاتبة بيروت . فارى ان الفاضلات الحكيمات لم يزلن والحمد لله اكثر كثيراً من الجاهلات الخاملات ، مما يشرنا بحسن المصير ويؤملنا بحميد المنتهى ، بشرط ان نأبر على ما نحن مجدّون في اثره من الاصلاح ...

... قِيض للذكر طبقاً لنا موسى القوة وشدة البأس ان يكون المتسلط المتبوع ، وللأنثى بحكم ضعف الجسم ونخافة البنية ان تكون الخاضعة التابعة . وهو ناموس سار منذ بدء العالم حتى اليوم ، وعام بين المخلوقات كافة دون استثناء ... وعليه لا غرو اذا رأينا المرأة تتوخى ان ترضي الرجل في كل عمل من اعمالها وتحاول ان تنال منه الالتفات والاعجاب . فحقّ والحالة هذه للآنسة ادما ان تقول ان معظم ما تؤاخذ به المرأة المصرية من التفرنج والتورط في اتباع المودة سببه الرجال لانهم يميلون الى هذه المظاهر

ثم بين الكاتب الأديب ما آلت اليه حال شبان هذا العصر من سوء فهم
التمدن، وقال ان اصلاح المرأة الذي ينشده المتناظرون لا يتم الا باصلاح الرجال:
يجب علينا ان نصلح انفسنا اولاً ومن ثم نسعى وراء اصلاح
نساءنا وبناتنا، ولربما لا نبقى بحاجة الى هذا وقتئذ اذ انهن يسبقننا حالاً
الى الاصلاح طبقاً لرغائبننا وسيراً مع اميالننا. واني لمخالف حسوناً فيما
نسب اليهن من الضعف ووهن المبدئ، فانهن وان يكن ضعيفات
الجسم نحيفات القوام، فهن قويات الشعور شديديات الاحساس، وما
كان غيظهن من انتقاد الانسة هدى وسرورهن من مدافعة اديبة
بيروت الا نتيجة هذين العاملين وهما كما يشهد الجميع رمز الرقي وعلامة
التفوق في سمو الاخلاق. وقد نسي اديبنا على ما يظهر ما وصفهن به
شيخنا العازار حيث قال

وصفوا المرأة بالضعف وقد جهلوا ما قال فيها الحكماء
هي في الارض. إله. مثلاً خالق الارض إله في السما

ثم رد «نصف» على حكاية حسون مع زوجته مما لم يخرج في المعنى عن رد
سلى وهند في العدد الماضي

أما «حسون» فقد ارسل الينا ردّين الاول على سلى والثاني على هند. ونحن
لا تقدم من الاسباب تقتصر على نشر الاول منها خصوصاً لأنه يُرجع البحث الى
قطب الأصلية ويظهر بأحسن بيان الغاية من هذه المناظرة، ويبين بطريقة منطقية
واضحة دور المرأة في المجتمع الانساني ووجوب اصلاحها. ولنا الأمل بأن يكون
جوابه المقّم خاتمة هذه المناقشة، قال موجهاً الكلام الى سلى:

اسلم لك جدلاً بأن معظم الفتيان على شاكلة فتاك، واسمح لنفسي

بان اقرعه على سلوكه الفظ مع نثاة من مثيلاتك حليتها الأدب والفضل وزينتها اللطف وخفة الدم . . . ولكن تسليمي هذا لا يخرجنا من الدائرة التي رسمناها وهي ان وجود فتیان اشقياء لا ينجز للفتيات ان يكنَّ على مثالهم . ولما كان قصدنا الاصلاح وكنت من المسلمات بوجود النقص الذي ذكرناه في السيدات وجب ان تسلمي حتماً باننا على حق فيما ذهبنا اليه وبأنه يجب تقويم ما اعوجَّ فيهنّ بصرف النظر عما في اخلاق الرجال من الاعوجاج . فعيب الرجل يتّصر غالباً على الرجل وحده على حين ان نقص المرأة يتعداها الى اولادها وهذا هو السبب الذي نحملنا على المناداة بوجوب اصلاحها قبل اصلاحه واليك البرهان :

قوام الهيئة الاجتماعية موقوف على قوام العائلة وقوام العائلة منوط بالتربية البيتية والتربية البيتية من اختصاص المرأة دون الرجل : فالرجل عادة بعيد عن البيت منهمك في اشغاله . فهو لا يرى اولاده الاّ خلسة . ويظهر ذلك جلياً في البلاد الحية التي تتطلب الجهاد اليومي حتى يتمكن الانسان من حفظ مركزه بين الناس

اما المرأة فواجبها وحالها الطبيعية تقضي عليها بان تكون في البيت مع اولادها . فهم يشبون على ما تريد ويتخلقون باخلاقها

فهي اذن مسؤولة عن التربية البيتية اي عن قوام العائلة . نظره ياسيدي الى العائلات يثبت لك صدق ما قدمنا . ولا تجهلين ان امثلة العامة هي فلسفة الشعوب وان فلسفة الشعوب هي من اصدق النظريات واشدها انطباقاً على الواقع ففي كل الدنيا تقول العامة ما معناه : ان البنت

هي صورة امها . فنحن نقول : « طب الجرة على فمها تطلع البنت مثل امها » . والفرنجة نقول : كما تكون الأم تكون البنت « ولما كانت التربية البيتية منوطة بالأم دون الرجل كما اسلفنا فحث تكون الأم الصالحة تكون البنت الصالحة وصلاح البنت فتاة يكفل صلاحها أمًا وهذا يكفل صلاح العائلة وصلاح العائلة يكفل صلاح الهيئة الاجتماعية اذن فصلاح الهيئة الاجتماعية موقوف على صلاح المرأة قبل الرجل تلك حلقة مقدمات وتنتج محكمة الرباط لا يتسع المكابر انكارها فمضى تبين ذلك ظهر سبب تصدينا لهذا البحث وثبت حسن فصدنا وسلامة نيتنا ...

(ولعذرنا اصحاب باقي الردود اذا اضطررنا الى اهمالها والسلام)

مولود عجيب

كتب من المنصورة ان امرأة فقيرة قد وضعت مولوداً عجيباً عمره تسعة أشهر رحمة . وله رأسٌ ووجهان واربع اعين ، اثنتان في مركزهما الطبيعي واثنتان في الجبهة ، وله أيضاً أنفان وأذنان وفمَان وشفتان علويتان وأرنبتان وفكان سفليان ، وما بقي من الجسم فهو طبيعي وقد وُلد ميتاً وهو خنثي

ثمرات المطابع

تذكر الماضي^(١) — اذا قال أديب الشعر في أيامنا الحاضرة نشره في الصحف والمجلات على زعم ان الناس لا يطربون إلا لشعره ولا تستهويهم إلا بنات افكاره . وقد يغالي بعضهم في تهوؤسه الى حد أنه يحسب ان شعره من ضروريات الحياة فالجرائد والمجلات في مصر وفي سوريا لا تفتأ تحمل في كل عدد من اعدادها شيئاً كثيراً من شعر النشأة الحديثة ، والقراء لا يرحون يتعرفون الى شعراء من هذه الفئة لم يكونوا يعرفونهم من قبل

كذلك لم نجد اديباً من هؤلاء ولوعاً بالشعر يقوله في اغراض كثيرة ويجيده في مواقف عديدة وهو يكاد يكون مجهولاً من اخوانه الادباء مثل صاحب ديوان « تذكر الماضي »

اذا قرأت هذا الديوان لم تذكر انك قرأت شيئاً منه في الصحف والمجلات ولا عرفت صاحبة ايليا افندي ظاهر أبا ماضي لولا ابيات نشرتها له جريدة « العلم » منذ عهد غير بعيد ، فاذا جرّبت ان تتعرف الى هذا الاديب بادبه وشعره عرفت أنه سمح القريحة يحاول ان يأتي في اكثر ابياته بالمعاني الجديدة فينظمها في قالب يغلب فيه اندماج اللفظ ومتانة التركيب

(١) طبع بالمطبعة المصرية في الاسكندرية ويطلب من المكاتب الشهيرة

ذلك كله جيد ولكن الأجود أيضاً إنما هو تلك السهولة التي يجدها الناظم في نظمهِ على اختلاف الاوزان الشعرية والمواضيع المتنوعة ؛ في الديوان قصائد تقع في نحو ثمانين صفحة تحامى فيها شاعرها المدائح واشباهها منصرفاً الى اغراض ثائية هي اجهل وقعا في النفوس ، واكثر دلالة على الشاعرية

وفي الديوان ايضاً كلمة وجيزة أهدي بها الناظم مجموعة اقواله الى الامة المصرية وقد خاطبها بقوله عن ديوانه هذا « وهو بحمد الله لا يجمع بين دفتيه سوى ما يرضي الحق ويرضيك ويرضي هذا الفن الجميل » على ان كلمته هذه تفتقر له في جانب ما في الصفحات التي تتلوها من القصائد والمواضيع المختارة

والديوان في جملته يشر صاحبه بمستقبل مجيد في عالم الادب ولا سيما اذا هو اعتنى باختيار الفاظه الشعرية وتنقيتها ، وتجنب التعابير التي هي اقرب الى العامي منها الى الفصيح . اما الشاعرية في حدة ذاتها فهو مطبوع عليها

الواجبات^(١) — تقول الآية الذهبية : « افعلوا بالناس ما تريدون أن يفعل الناس بكم » وتقول الحكمة السائرة : « اذا عرفت الواجب عليك كنت انساناً حقيقياً » وتقول « كارمن سيلفا » ملكة رومانيا الحالية في كتابها « خواطر ملكة » : « لا سعادة الا في الواجب » فعرفة الواجب هي أصعب ما يلاقيه الانسان في جميع أدوار حياته . وفي

اعتبارنا أن الواجب لا يتسنى تحديده ووصفه فهو يتكيف بحسب الأحوال التي تقتضيه . غير أن من الواجبات ما أصبح عاماً معروفاً كواجبات الانسان نحو نفسه ، وواجباته نحو الهيئة الاجتماعية في نظر اجمالي وهو ما تحدى ذكره ووصفه حضرة الفاضل سامي افندي يواكيم الراسي احد ادباء الجالية السورية في البرازيل في كتابه الواجبات - العامة والافرادية

أهدى الينا حضرة هذا الكتاب فطالنا معظمه فاذا هو نتيجة تفكير وتعمق في ما يحيط بكل انسان من الاحوال . وخلاصة نظرات دقيقة تدل على ذكاء الكاتب واستدلالة بصفاة الأمور على كبارها شأن المفكرين الباحثين الذين يقفون في بحثهم وتفكيرهم عند الاشياء التي يتجاوز عنها الكثيرون منا ، ويعنون بدرس المسائل التي لا يخطر لمعظمنا ان يعني بها هنيةً ما . تلك هي فلسفة الاشياء الصغيرة تبنى عليها الحقائق والتأملات

فالواجبات - وان كنا لا نوافق مؤلفه في كل افكاره فيه - كتاب مفيد يحسن بأن يكون في مكاتب الأدباء الى جانب الكتب العربية العصرية القليلة العدد في مثل هذه المواضيع المفيدة . اما لغته فسهلة سلسة كأنما لم يخجل الكاتب الا بالتعبير عن افكاره بوضوح وجلاء غير مهم لزخرفة العبارة وتزويق التركيب حتى لقد يعثر قلمه احياناً ببعض الهنات فيهمله ويظل سائراً في طريقه . وكما يرى القارئ في غير هذا المكان فاننا اقتبسنا من « الواجبات » بعض الأفكار من الصفحات الأولى

منه دلالة على ما فيه من الفائدة . ولعلنا نفعل مثل ذلك في عدد آت

نشكر المؤلف على هديته ونلفت الأنظار الى كتابه

رواية البائسين^(١) — « Les Misérables » هي الرواية الاجتماعية

الشهيرة التي وضعها فيكتور هوغو شاعر فرنسا الاكبر في نهضة آدابها الحديثة . وبطلها جان فالجان الذي حكم عليه بالنفي لأنه سرق كسرة خبز ليسد بها رمق اولاد شقيقته يوم كانوا يتضورون جوعاً . كتبها مؤلفها سنة ١٨٦٢ وهو حينذاك في الستين من عمره . فنالت شهرة بعيدة وترجمت الى معظم اللغات لأن كاتبها الكبير جمع فيها جل آرائه وافكاره في الحياة الاجتماعية . ويضيق بنا المجال اليوم لتحليل هذه المبادئ وايفائها حقها من الدرس والبحث . جاءنا الجزء الأول من هذه الرواية منقولاً الى العربية بقلم الكاتبين جرجي وصموئيل يحي صاحبي مجلة المباحث الطرابلسية . وقد حاول المترجمان ان يطابقا الترجمة على الأصل قدر الامكان ليحفظا اسلوب المؤلف وخطته الكتابية . . . وقد سبق لحافظ ابراهيم منذ بضع سنوات ان عرّب ايضاً جزءاً من هذه الرواية فكان لظهوره ضجة في عالم الأدب العربي . ولا تدري لماذا احجم شاعرنا عن متابعة عمله . هذا ونحن لا نزال نقول ان نقل آداب الافرنج الى لغتنا لما يكسب العربية ثروة طائلة من المعاني بشرط ان يوفق ادباؤنا الى تعريب الصالح منها وايفائه حقه

(١) طبعت بمطبعة الحضارة بطرابلس الشام عدد صفحاتها



رواية الشهر

زعيم اللصوص

١

على مسافة فرسخين من قرية «ألي» إحدى قرى كالابريا فوق رابية صغيرة كنت ترى بيتاً قديماً البنيان في وسط بقعة خضراء ، وهو يشرف من الغرب على القرية المذكورة ، ومن الشرق على غابات كثيفة . وكان يسكنه قرويان — جاكوبو وامراته حنة — عرفاً عند العامة بتقواهما وبرهما . على أنه كان في القرية أناس يزعمون أن في الزوايا خبايا ويؤكدون أنهم كثيراً ما نظروا رجالاً من ذوي الشبهات مدججين بالسلاح يطوفون ليلاً حول هذا البيت المنفرد ويدخلون إليه من باب سرّي ثم ينسلون منه باكراً ويتوارون في الغابات . ومما كان يؤيد هذه الاشاعات أن جاكوبو كان يوصد بابه عند غروب الشمس فلا يقبل زيارة أحد من أهالي القرية . فكان ذلك مدعاة لزيادة الريب والظنون

وفي الواقع لو أتيت ههنا دخول هذا المنزل في إحدى ليالي شباط لأصبح ظهري يقيناً وزعمهم رواية صدق . فانك كنت ترى في إحدى القاعات بضعة عشر رجلاً شاكى السلاح بأزياء مختلفة جالسين حول طاولة عليها قطع من اللحم المشوي والقرب منهم برميل يستقون منه خمرًا فيأكلون ويشربون بشراهة . وكان جالساً إلى أحد طرفي الطاولة رجل يناهز الثلاثين من عمره . ثم ثيابه وهياكله على أنه زعيم هذه الجماعة . وكان بالقرب منه فتاة لا تتجاوز العشرين ربيعاً بديعة الجمال ، رشيقه القد مدحجة المفاصل ، قلما ينظر لها شبيه بين القرويين . وكانت علامات الحزن بادية على محياها وهي تنظر إلى رفيقها ببعض الحنو . أما الباقون فكانت قد لعبت بروؤسهم حمياً الحمة فآخذوا ينشدون ما طاب لهم ويقهقهون بأعلى أصواتهم حتى اشتد اللفظ . وكثرت الضوضاء . فصرخ بهم زعيمهم :

- وحق ابليس ان هذه الجلبة كادت تفضحنا، ألا تصمتون !
وكان للفتكلم على ما يظهر عظيم نفوذ في رجاله ، اذ سادت السكينة للحال ،
فناهى كلامه قائلاً :

- لا أعلم ماذا يحلمني على التشاؤم هذه الليلة . . . وعلى كل فيها انا أقوم
حرساً في الغرفة المطلة على الغابة ، وابقوا أنتم هنا ، كلوا واشربوا . ولكن اعلوا
اني سأغد خنجري في صدر من يأتي بضجة
قال ، وأشار الى الفتاة ان اتبعيني ، وأخذ بندقيته وخرج وجلس مع رفيقته
قرب نافذة الغرفة الثانية

٢

- لم البكاء يا أميلي . . ؟
- آه يا أنجلو ! ان منظر هؤلاء الرجال يخيفني
- لا تخافي يا عزيزتي ، انت قلبي ، وما عهدي بقاى يعرف اخوف . هؤلاء
ارجال الذين يارزون الموت لو رأو رسم شخصه يرتجفون امامي . وقد مازج خوفهم
مني جهم لي . فهم دون شك يعتبرونك ويجلونك ولا يسمعون الا الاثمار بأعري
اما الفتاة فأتكأت الى ذراعه بخنوا واسترسلت في ذرف الدموع ، فقال
- آه يا أميلي ، لا شك ان الدم يستولي على قلبك الآن لأنك عرّضت
نفسك فتبعيني . ألا بربك ارجعي الى ذويلك . فلا اريد ان انا لك قسراً ،
لا اريد ان اعرضك الى المخاطر والمهالك الى المنفى والموت ، فاعلمي يا عزيزتي
ان كل خطوة من خطواتي تقودني الى الهاوية ، اما انت فاملك طريقان :
طريق سهلة امينة وهي الطريق التي تركتها ، وطريق صعبة خطيرة ، في كل
خطوة منها اثم وفي كل مرحلة جريمة وفي آخرها المشقة ، فختاري لنفسك
- اني اختار الطريق التي تسير فيها انت

- اسمعي اذن ، لأنه يجب الآن ان تعرفي من انا وما هي غايتي
لي من عائلة شريفة النسب عريقة الحسب وكان من حزب البوربون فقط

بستوطهم . وكان شيخ القرية الجديد يخاف صلاح أبي ونفوذ فأسبح له عدواً لدوداً لأن الفضيلة لا تجعل صاحبها بآمن من العدوان بل كثيراً ما يجعله هدفاً لاضهاد الاشرار . وكان للشيخ المذكور ولدٌ سكر من نشوة الكبرياء ولعبت في رأسه ثورة الاهواء وكان ينظر اليّ بيمين الحسد والضعيفة لاني كنت افوقه في الرماية وشدة الساعد . فكان يقابل تحيائي بكلام الهزل والسخرية ويميرني حزبي كقلب عارٍ وذلل . . . آه ان خنجري كان يرقص حينذاك في غمده ونفسي لمحدثي بأن أذيق هذا المتعجرف ثمرة عنفوانه ، لكن التروي كان يسكن ثأري خشية ما سيجرّ ذلك على عائلتي من الويلات . . . وكنت غداً عودتي من شغل مساء أرى أهلي في حالة الجزع التام : أمي واختي تذرفان الدموع ، وأبي يتمشى باضطراب ويرمي بنظرات اليأس الى بندقيته القديمة المعلقة على الحائط

وعند هذه الذكرى انتصب انجلو واقفاً وقدحت عيناه شرراً ، فالت اليه الفتاة قائلة :

- لا تقطع عن الكلام يا انجلو فاني عندما تتكلم أشعر بأنك تبث في شيئاً من روحك . « فكبح جماح غضبه المتصاعد وعاد الى حديثه :
- وكانت والدتي تعرف ما أنا عليه من الحمية فباتت تتوقع من يوم الى آخر وقوع الصاعقة . . . كانت هي واختي « فيلومين » تغزلان وأنا أبيع الغزل في آخر الاسبوع . . . آه ما كان أشد حبي لأختي . . . ألا تتذكرينها يا اميلي . . . فانها من عمرك جميلة مثلك . . .

قال هذا وسالت من عينيه دموع . . . وكان القمر في الخارج قد احتجب وراء غيمة سوداء وتراتت الاشجار كالاشباح . هذا وكان سائر الرفاق لا يزالون في القاعة يأكلون ويشربون . . . فاستأنف انجلو الكلام قائلاً :

-- فعادت أختي يوماً الى البيت وهي تبكي بكاء مرّاً وذلك بسبب «أرنست» اللعين ابن شيخ القرية الذي أسمعها كلمات تمس بشرفها . مرت بضعة أيام واذا بي ذات صباح أمام ذلك الوغد اللئيم قرب منزلنا وهو يترصد خروج أختي ليكاشفها

بجه . فوثبت عليه وألقته على الحضيض وأوسعة ضرباً ، وكدت أقضي عليه لو لم يخلصه بعض القرويين . ولما عدت إلى البيت وجدت عائلي بلضطراب عظيم فقدم إلي أبي بكل وقار وأعطاني البندقية والخنجر وقال : يريدون ان تكون لصاً فاذهب إلى الوعر فودعت أهلي وذهبت . ولما لم يتمكن أعداؤنا من اللقاء القبض عليّ حاولوا كيدهم إلى ذوي . فاتهم أبي بمؤامرة سياسية مع حزب البوربون وهو بري منها فزج في السجن . وكان أرست السافل لا يزال يعطل النفس ببلوغ مأربه . ولما لم يكن الوعد ولا الوعيد يثنيان أختي فتجيد عن طريق الشرف عهد هذا الشيطان إلى حيلة جنيمة . وكان يعرف تماماً ان بعد فراري وسجن أبي لم يبق في البيت من يحمي حماه . فأتى مع احد رفقاته في ذات ليلة ونادى أمي ان لما مكتوباً من وحيدها . وكانت والدتي قلقة البال لا تقطع أخباري عنها منذ اسبوعين ، فأمرعت إلى فتح الباب وهي لا تعرف من المنادي . ففاجأها هذا الشرير بضربة كادت تفقدها الحياة ووضع على فمها الشبام اما أختي فوقعت مغشياً عليها من شدة الرعب . فنقلت إلى فراشها وهكذا دخل العار إلى بيتنا وعند الصباح كانت فيلومين قد فقدت الرشد لأنها لم تتحمل ما أصابها من المنكر قال أنجلو هذه الكلمات الأخيرة وقد جحظت عيناه وهو يلهث ويرتجف غيظاً - يا لله ما أكبر مصابك يا أنجلو ؟

- فبلغ أبي في السجن خبر ابنته ، فأبت نفسه الآية احتمال العار . فمات وهو يلعن السماء والأرض أما أمي فبعد هدر دم ابنها وفضح ابنتها وموت زوجها كافرًا قضت نحبها في آنس حالة . أما أنا . . . أنا يا أميلي فلم أعد افكر بموت والدي ولا بما أصاب شقيقي بل صرفت كل افكاري إلى الأخذ بالثأر وحلفت أغاظ الامان بأن أنتقم من علة مصائبنا شر انتقام . ولم تلبث الظروف ان بلغتني مرامي ، اذ أعلمني احد اللصوص - وكنت قد أصبحت منذ يومين زعيم احدى جماعاتهم - ان شيخ القرية وابنه سيمران عند المساء قرب الغابة عائدین من المدينة . فذهبت ولم استصحب احداً من رجالي لأذوق وحدي لذة الانتقام . فكنت هناك ولما مرَّ

الشيخ وجهت اليه رصاصة كانت القاضية عليه ، أما أرست فاصابت رصاصتي الثانية رجله فسقط عن جواده ولم اكن أقصد قتله كأييه . فقدته الى مغارة هناك وأوقدت ناراً وأخذت أذيقه من العذابات الواناً وهو يبكي ويتضرع وأنا أضحك ضحكاً مخيفاً . . . آه ان الليلة التي قضاها معي تساوي تلك الليلة التي قضاها مع شقيقي المسكينة . خرجت فيلومين من يديه وقد فقدت رشدها وشرفها ، وخرج هو من يدي وقد أصبح جثة كالنحم وذهبت روحه الخبيثة الى الابلال . . . آه ما أشد ما كان فرحي في تلك الليلة . . . »

قال وضحك ضحكاً أشبه بهرير الكواسر ، فارتعدت فرائص اميلي وعادت الى الوراء . ثم نكس انجلو رأسه وبكى . . . فاقتربت اميلي وأخذت يده وجلست بقربه وبقياً هكذا مدة . . . ولما رفع رأسه قال :

- آه يا اميلي لست قاسياً بهذا المقدار ، ولكني . . . فلم يتم عبارته بل أخذ بندقيته بكل سرعة وحقق بنظره نحو الغابة كأنه يريد خرق الظلام بعينه . فانتفضت اميلي قائلة « ماذا اعتراك ؟ » - فأجاب : رجال الدرك . . . ألا تنظرين هذه الخيالات ؟ . . . » ثم أسرع الى الغرفة ، وصاح بجماعته : « خيانة ! وقفنا في الشرك ! » وكأن وقوع الخطر بدد عنهم سكرتهم فابتدروا السلاح واجتمعوا حول عريفهم سائلين : ما العمل ؟ فأجاب اكبرهم سناً وكان قد نظر من النافذة الى الجنود : « يحاول رجال الشرط ان يطوقوا هذا المنزل . فهبوا بنا الى الغابة ومتى راموا الدخول نهجم هجمة واحدة . هذا رأيي . » فأجاب الجميع : وهذا رأينا فقال انجلو : « واميلي ؟ ماذا نضع باميلي »

فقال أحدهم « تبقى هنا » - فأجاب انجلو « وأنا ايضاً أبقى » - ولكنهم يقتلونك . - يقتلونني ولكني لا أتخلى عنها . - كم أهلك النساء رجلاً . . . وكان جاكوبو وامراته صاحبا المنزل اثناء ذلك في بكاء ونحيب ، يندبان سوء طالعهما

فتقدم اكبر اللصوص سناً وقال : لو كان يفيد الفداء لما تأخرنا . ولكن

يا زعيمنا اذا بقيت هنا فانك تجلب الموت عليك وعلى من تريد خلاصها فاسمع لي : نشد وثاق الثلاثة - صاحبي المنزل واميلي - ويدعي جاكوبو انها ابنة اخته أنت تزوره في هذه الايام وانا دخلنا هذا المساء الى منزله عنوة وقيدناهم بعد الوعد والاهانة . فتظلي الحيلة على رجال البوليس ، اما نحن فاندنو نؤمل النجاة بنار بارودنا ومضاء خناجرنا

فلم ير انجلو بدأ من الازدعان بعد موافقة الجميع على هذا الرأي وقبول اميلي به ، لا سيما وقد نادى للصوص به : « عليك يا زعيمنا الاعتماد . . . ! » فنزل الجميع بعد ان شدوا وثاق الثلاثة المذكورين

فقال حنة اذ ذاك لزوجها . أجل سندعي ان الفتاة ابنة اختك وهكذا ننجو ولكن الحكيم من قدم الحذر فاذا ألقى القبض على انجلو الا تبوح اميلي بكل شيء فانها تحبه رجبود بكل شيء في سبيله فتكون العاقبة علينا وخيبة . فاذن - وأشارت اشارة معنوية الى خنجره - تدعي انهم دخلوا بالرغم عنا وانهم قتلوا نسيبتنا سمع انجلو صوت استغاثة فصاح « آه صوت اميلي ؟ ما حلّ باميلي . . . » فاجاب احد رفقاته : لا شيء . ولا سبيل للاحجام وهجم للصوص هجمة واحدة ، وكان انجلو بينهم كالأسد الكاسر ينشطهم بالقول والفعل ومسدسه لا يسكت وخنجره لا يعتمد إلا في الصدور . فاجتمع حوله معظم قوات العدو وتمكن رفاقه من النجاة . أما هو فظل يقاوم بكل بسالة ولكن ما تجدي البسالة والعدو يتكاثر حوله ويضيق عليه النطاق حتى قبضوا عليه وشدوا وثاقه

٣

هجم الليل ، السكوت سائد والظلام باسط سدوله على الطبيعة . في قاعة سفلى رجل جريح ملقى على الحضيض : هو انجلو وقد ألقى في هذا السجن بعد ان كبل بالقيود . عيناه تقدحان شرراً والدم يسيل من جروحه . على الباب خفيران يتحدثان عن الواقعة الاخيرة

- الله ما أشد ساعد انجلو وما أشد بأسه . . . !

— نعم ولكن قتله لتلك الفتاة المسكينة — كما أفاد جاكوبو وامراته — لما يسمه
بسمه الدناءة والعار

— ان في الامر لسراً . فقد أمر الحاكم بتوقيف هذين الشخصين ، فان في
أعمالهما وأقوالهما ما ينتح مجالاً للشكوك . خصوصاً ان ليس من يعرف لهما هذه
النسبية التي وجدت مقتولة في منزلها ، فان جاكوبو . . .

انقطعا عن الكلام لان الحاكم بعينه كان قد دخل يتبعه أربعة من الرجال
حاملين جثة فتاة ، فقال الحاكم لأحد اتباعه : دعوا الجثة قرب السجن ، وابق
أنت هنا لاحظ كل حركاته فان كلمة واحدة تكفي لارشادنا الى الحقيقة

قال هذا وانصرف ، فأدخلوا الجثة ووضعوها قرب النجلو دون ان يكلموه .
ولم ينتبه هو لم لأنه كان كالمغمى عليه من شدة الألم . وبعد قليل أفاق من غيبوبته
فرأى على نور السراج الضئيل شيئاً باتقرب منه . فخرّ قبوده بكل عجز حتى وصل
اليه . . . فلمس شيئاً بارداً . . . جثة انسان . . . فرفع النقاب الذي كان يستر
الوجه ، فانتفض جسمه ثم بقي مدة صامتاً جامداً . . . وصرخ : اميلي !

عند الصباح دخل الحاكم الى السجن وسأل الرجل عما كان من أمر السجن
فأشار الرجل ونظر الحاكم . . . جثة على جثة

✽ آثار العباسيين في بغداد ✽

تشتغل لجنة المانية مؤلفة من ١٥٠ شخصاً في بلدة سامراء من اعمال ولاية
بغداد للتنقيب عن الآثار القديمة ، فبدأت بحفر الجامع الكبير المشهور بجامع الملوية
فظهر أمر المحراب والاسطوانات والشاذروان . وكل هذه الابنية بالجص ، وهي من
بنايات خلفاء بني العباس وقد مضى عليها نحو الف سنة وهي ثابتة الاساس متينة
الصنع والهندسة ، وبعد ان أخذ رسمها بالتصوير الشمسي شرع العمال بحفرون من
جهة نهر دجلة فظهرت الحمامات والآبار وهي مبنية بالطين لا بالأجر ومييزة بجص
منقوش نقشاً هندسياً لطيفاً لا مثيل له في هذه الايام